

نائب المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح؛

زيارتنا لنجيب محفوظ دارت حول موقف الإخوان

من الفكر والإبداع والثقافة

تقصيرنا الثقافي سببه عدم التواصل

وليس موقفاً من الثقافة

زيارة نائب المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح على رأس وفد من الإخوان للأديب نجيب محفوظ أثارت ضجة ثقافية، خاصة أنها تمت بوجود أدباء مصريين كبار كجمال الغيطاني ويوسف القعيد.. وقد تداولت وسائل الإعلام نص الحوار الذي دار بين الموجودين، حيث فوجئ المراقبون بالانفتاح الذي تحدث به الدكتور أبو الفتوح. لم يأت أبو الفتوح بجديد، ولكن جرعة المواقف والأفكار كانت أكبر من أن يستوعبها من لا يعرف الإخوان المسلمين.. فمعظم الأفكار يتداولها كثير من الإسلاميين، ولكن تلك المواقف لم تجتمع في جلسة طرحتها فيها كل الأسئلة وشبهات المثقفين المصريين تجاه الإخوان.

«فلسطين المسلمة» حاورت الدكتور أبو الفتوح حول الزيارة والمواقف وردود الفعل.

القاهرة / إبراهيم الدراوي



طبعتها.. وخاصة أن الإسلاميين عامة كان لهم موقف من هذه الرواية؟

■ نحن لم يكن لنا موقف من الرواية. ثانياً ليس هناك أي علاقة بين الزيارة والرواية ولم يتم طرح موضوع الرواية بيني وبين الأستاذ نجيب محفوظ، ما طُرح هو موقف الإخوان من الفكر والإبداع والثقافة. وأعلنت عن موقفنا المعلن من عهد الإمام البنا وهو أن الإخوان المسلمين ليسوا ضد الفكر والإبداع، ويرون أن الفكر لا يواجه إلا بالفكر، ولكن كما هو معلوم أن أي فكر لا بد أن يتم في إطار قيم المجتمع. الأمر الثاني أننا كإخوان ضد المصادرة الإدارية للثقافة أو الإبداع، بمعنى أن تقوم أي جهة إدارية بمصادرة أي إنتاج فكري أو علمي، وأن يكون القضاء هو الجهة الوحيدة المختصة بهذا الأمر. فنحن لو فتحنا الباب للجهات الإدارية التابعة للنظام بالمصادرة، لصادروا فكرنا نحن على أنه خطر على المجتمع. وهذا ما قامت به الحكومة بالفعل في الخمسينات والستينات، وبالتالي علينا أن نغلق هذا الباب ويكون القضاء هو الحكم، إضافة إلى مجابهة الفكر بفكر.

– لكن المخاوف لم تتبدد لدى العديد من المثقفين الذين يرون أن الإخوان لديهم فكر متشدد خاصة أن

– بداية.. ما هي الدوافع وراء زيارتكم لنجيب محفوظ؟
■ جاءت الزيارة للاحتفال بعيد ميلاد نجيب محفوظ، وبعد دخول إخواننا في مصر بحجم كبير إلى البرلمان، وكان يريد بعض العلمانيين المتطرفين تخويف المثقفين والكثير من قطاعات المجتمع من الإخوان وسبل حكمهم، وكأن الإخوان فضيل جاء من خارج مصر وتاريخها، فكان لا بد لنا كإخوان من مواجهة هذه الحملات بردود عملية، فاعتبرت زيارة نجيب محفوظ كرمز وطني ومصري للثقافة والفكر رداً عملياً على هذه الحملات.

الإخوان ليسوا ضد الفكر والإبداع والثقافة، ولكن كما هو معروف من نشاطات أي مجتمع لا بد أن تتم في مناخ أو إطار قيم أساسية للمجتمع الذي تمارس فيه. الأمر الثالث أننا نحمل للأستاذ نجيب محفوظ تقديراً خاصاً لأنه من الأدباء القليلين الذين كانت لهم مواقف عديدة ضد الاستبداد في الفترات التي مورس فيها الاستبداد بشكل مباشر، بينما انشغل بعض الأدباء عن ذلك.

– البعض انتقد تلك الزيارة خاصة أنها جاءت وقت إعادة طرح رواية «أولاد حارتنا» في الأسواق بعد إعادة

أغلب المثقفين يرون أن الإبداع لا بد أن يخرج عن المؤلف، وهذا يتعارض مع فكر الإخوان؟

■ إطلاقاً... نحن نسمح بالخروج عن المؤلف ولكن دون الخروج عن قيم الأمة.. هل ما يقدم الآن في وسائل الإعلام هو خروج عن المؤلف؟ وهل هذا الفيديو كليب فن حقيقي؟ هذا سَفَه، من قال أن الفن أن تعري المرأة مفاتها وتثير الغرائز؟ يجب أن يكون الإبداع في قيم